

Journal of University Studies for inclusive Research

Vol.4, Issue 8 (2021), 1559-1566

USRIJ Pvt. Ltd.,

السيرة الذاتية لموسى جار الله القازاني و دربه العلمي في شرحه على منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" لابن الجزري

نيكقدم فيض الله يف، طالب الماجستير

قسم الدراسات العليا، أكاديمية بلغار الإسلامية
مدينة بلغار، روسيا الفدرالية

الملخص : هذه المقالة مخصصة للتعريف بالسيرة الذاتية لموسى جار الله، (المولود 1875م و المتوفى 1949م) و دربه العلمي في شرحه على كتاب "طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري. يعتبر موسى جار الله من أشهر و أهم العلماء المسلمين لاسيما في علم القراءات و تجويد القرآن.

و أما كتاب "طيبة النشر في القراءات العشر" يعرف كأشهر كتب في علم القراءات القرآنية في تاريخنا الإسلامية و بناء على أهمية علمية لهذا الكتاب المفيد قام كثير من العلماء بشرحه و بيان موضوعاته تسهيلا لطلبة العلم منهم موسى جار الله حيث شرح مباحث هذا الكتاب شرحا وافيا من البداية إلى النهاية.

الكلمات المفتاحية : موسى جار الله، القراءات العشر، طيبة النشر، علم القراءات، مخارج الحروف، التجويد .

The biography of Musa Jarallah and his scientific view in his commentary on the book "Tayibatun Nashr fi Qiraatul Ashr" by Ibn al-Jazari

N. S Fayzulloev^{1a}

1Bolgar Islamic Academy, Bolgar, the Russian Federation

^ae-mail: nekqadam@gmail.com

Abstract: This article is dedicated to introducing the biography of Musa Jarallah (born 1875 and died in 1949) and his scientific approach on his commentary to the book "Tayibat nashr fi qiraatul ashraf of Ibn Al-Jazaeri." Musa Jarallah is considered to be one of the most famous and most important Muslim scholars, especially in the subject of Qur'an and the ways of recitation.

The book, "Tayibat nashr fi qiraatul ashraf of Ibn Al-Jazaeri." is known as the most famous book in terms of recitation of the Quranic verses in our history. Based on scientific importance of this useful book, many scholars explained it in order to facilitate scientific assistance to the students, including Moussa Jarallah, who explained the complete mentioned book thoroughly from the beginning to the end.

Keywords: Musa Jarallah, ten ways of recitation, Tayibatun Nashr, The subject of recitation, Pronunciation method of the letters, Tajweed

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• التمهيد

إن رجال الدين و الدعاة إلى الحق قاموا في مختلف أنحاء العالم في كل دور و زمن بجهود عظيمة لا يمكن إغفالها لاسيما تعليم شعبهم الدراسات الإسلامية من الفقه و التفسير و الحديث و التجويد و غيرها من العلوم المفيدة التي تعتبر من أهم المراجع الشرعية حيث لا بد من تعليمها لشعب المسلمين لمعرفة دينهم على وجه بصيرة. و جدير بالذكر أن اهل مجتمع من العلماء و المحققين قاموا لتحقيق جهود هؤلاء رجال الدين سلفا و خلفا و نشروا صفحات عن حوادث حياتهم و آثارهم العلمية لتعوم الفائدة للجيل الناشئ.

و من جملة هؤلاء الرجال الذي يفتخر به شعبنا المسلمين هو الشيخ موسى جار الله الذي سجل اسمه في تاريخنا الإسلامي كأحد علماء المحققين للقرن التاسع عشر.

• نبذة عن السيرة الذاتية للشيخ موسى جار الله

موسى جار الله ببيگيف الذي يعرف بالألقاب عديدة منها التركستاني و القازاني و الروسي و التتاري و ابن فاطمة و غيرها من الألقاب، (باللغة الإنجليزية (Musa Bigiev) يعتبر كأحد علماء المشهورين في العالم.

ولد موسى جار الله ببيگيف (أو بجييف) في 25 ديسمبر عام 1875 الميلادي في منطقة روستوفون بدولة روسيا. نشأ في بلاده و تعلم العلوم الإسلامية من الفقه و العقيدة و التفسير و الحديث و تفقه اللغة العربية و تبحر في هذه العلوم حتى جعل إماما في مسجد جامع بمدينة بتروكراد (فهذه المدينة تسمى في وقتنا الحالي بـ "سانت بطرسبورغ"، فهي مدينة مشهورة لبلاد روسيا تقع على ساحل خليج فنلندا و قد كانت عاصمة لبلاد روسيا لمدة القرنين و لها جمال لطيف حيث بنيت طبقا للهندسة المعمارية الفريدة¹).

سافر موسى جار الله للحج و مكث في مكة ثلاث سنوات و من هناك اختار لنفسه اسم "جار الله" إشارة إلى ما جاور حرم الله خلال تلك المرحلة الزمانية. و بعد أن رجع من سفر الحج إلى بلاده أسس مطبعة في مدينة سانت بطرسبورغ و قام لتعليم الرعية بنشر الكتب العديدة بلغات شتى من العربية و الفارسية و التترية و التركية و الروسية.

فقد كان يتحدث جميع هذه اللغات و يتقنها جيدا و كان تحدثه بالعربية فصيحاً². استمر موسى جار الله للقيام لهذه الخدمات النافعة لشعب وطنه إلى ان تغيرت نظام الحكومية في بلاد روسيا و سيطر على الدولة الحكم الشيوعي و قام حينئذ موسى جار الله بنشر كتاب يتحدث فيه عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية و لكن لم تعجب نظرته العلمية بعض الآخرين من أهل الحكومة الجديدة و بناء عليه بدأت المشاكل و المصائب اثرها حيث أغلقوا مكتبته و ضيقوا عليه العيش حتى اضطر للخروج عن بلاده و السفر إلى أماكن أخرى عام 1930 م .

¹ المستفاد من موقع وزارة العلوم و التعليم العالي في الإتحاد الروسي على الموقع التالي:

<https://studyinrussia.ru/ar/life-in-russia/discover-russia/towns/saint-petersburg/>

² خير الدين الزركلي، (2002). قاموس الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

و قد ذكر قصة خروجه من موطنه في مقدنة كتابه " الوشيعة في نقد عقائد الشيعة" قائلا:

"هاجرت بيتي و وطني نهاية سنة 1930 هجرة اضطرارية، و كانت قد سدّت علي كل طرق النجاة...، فساقتني الأقدار من طريق التركستان الغربي إلى الأقطار الإسلامية: إلى التركستان الشرقي الصيني، فالبامير، فأفغانستان...، فاتهزت الإغتراب في اختيار السياحة بالبلاد الإسلامية. و كنت قد سحت من قبل في الهند و جزيرة العرب و مصر و كل بلاد تركيا و كل التركستان الغربي إذ أنا طالب صغير قد فرغت من درس العلوم المعرفة في المدارس الثانوية و المدارس الدينية، و دامت سياحتي في تلك المرة ستة أعوام كنت فيها في مختلف الاقطار الإسلامية إلا العراق و الايران... أما سياحتي في البلاد العراقية و الايرانية فقد دامت سنة و زيادة³.

و يحدث أنه يقبض عليه الإنجليز في الهند خلال الحرب العالمية الثانية مدة من الزمن ثم يطلق عليه و يستمر على سفره يمر على أماكن شتى. و على هذا المنوال استمر موسى جار الله سفره في مناطق شتى من بلاد المسلمين إلى أن وصل إلى مدينة القاهرة للجمهورية مصر العربية و اختار السكنة فيها إلى آخر حياته يشتغل بالتعلم و التعليم⁴.

• ذكر تاريخ وفاته و مكان دفنه

كانت حياة موسى جار الله مليئة بالخير و العطاء من البداية إلى النهاية حيث قام لخدمة الإسلام و المسلمين سواء كان مقيما أو مسافرا و حتى بعد هجرته الإضطرارية و خروجه عن موطنه لم ينقطع شغله هذا و لو لوقت يسير.

و بعد أن وصل موسى جار الله إلى القاهرة في سفره الأخيرة اختار السكنة قريبا إلى جامعة الازهر فعاش بها إلى وفاته يشتغل بتدريس مجتمع المسلمين و الدراسة لنفسه جنبا لقيامه بالتأليف و التصنيف إلى ان توفي رحمه الله بمدينة القاهرة عام 1949 م و دفن بحوش الباشا، مقابر الأسرة المالكية الخديوية⁵.

فرحمه الله رحمة واسعة و جزاه الله خير الجزاء عن الأمة المسلمة بما خلّف عددا كبيرا من المؤلفات النافعة التي يستفيد أبناء الأمة المسلمة من هذه الخزان العلمية من زمانه إلى وقتنا الحاضر.

³ موسى جار الله. (1983). الوشيعة في نقد عقائد الشيعة. سهيل أكديمي: لاهور - باكستان.

⁴ خير الدين الزركلي. (2002). قاموس الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

⁵ المستفاد من مقالة علمية لمحمد عدلي الحديدي تحت عنوان " سفراء الإسلام بالخارج.. موسى جار الله الشيخ الروسي الذي تحدي الشيوعية

1878 – 1949 م، التي نشرت على الموقع <http://gate.ahram.org.eg/News/1904835.aspx>

• درجته العلمية

إن كثرة التأليفات و التصنيفات لموسى جار الله يدل على علو منزلته العلمية في العالم الإسلامي و من هذا نجد ان العلماء و المحققين قد تحدثوا عنه خيرا و نذكر بعض هذه الأقوال فيما يلي:

- 1) وصفه المفكر السوري محمد كرد علي في مذكراته، قائلاً: "الشيخ جار الله.. من الأفراد الذين لا يحسن بهم الدهر على العالم إلا في العصر بعد العصر، وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفع"⁶.
- 2) كان رحمه الله من كبار علماء مسلمي الشمال في روسيا⁷. و قد نزح عن وطنه فرارا من وجه البلاشفة الذين اتخذوا أسرته المؤلفة من حرمه و ستة أولاد رهينة، و جردوهم من حقوقهم لأن عائلتهم رفض القيام للدعوة للبلشفية⁸.

و حقاً بالنظر إلى حياة موسى جار الله و تصنيفاته العلمية يبدو لنا أنه في الحقيقة كان رجلاً من رجال الدين متبحراً في العلوم الشرعية الإسلامية، ناصحاً أميناً في أقواله و أفعاله بدليل ما يقول في مقدمة كتابه نصه فيما يلي:
" و الله يعلم و أني أشهد الله أني لم أعمل عملاً إلا في الله، و قد انفقت كل اعماري و شرييت نفسي و نسلي ابتغاء مرضاة الله. و كنت في كل ذلك مخلصاً لوجه الله"⁹.

• منهجه العلمي في شرحه على منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"

إن المنهج العلمي يختلف لدي العلماء المحققين من الزمن إلى الزمن فإن العلماء عندما يقومون لتحقيق الموضوعات العلمية المتعددة ينظرون إلى جوانب شتى من أغراض علمية.

و منهم على سبيل المثال من يقوم بذكر أقوال متعددة ثم يختار قولاً واحداً من بين تلك الآراء لأجل قوة الاستشهاد.

و منهم من يقوم لذكر آراء شتى ثم يختار قولاً واحداً و يطعن على الآخرين و يرد قولهم و لا ينظر إليهم كما لم يفكر للاستفادة عن تلك الأقوال العلمية.

و منهم من يذكر أقوالاً شتى ما تتعلق لموضوعات متعددة و لا يرجح قولاً من الأقوال و لا يطعن على أحد منهم احتراماً و تقديراً لجهودهم البارزة في نشر العلم بين أهله.

⁶ كرد علي. محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي.(2010). مذكرات. الرياض: دار أضواء السلف للنشر والتوزيع.

⁷ مقالة علمية لعبد الرحمن بن مقبل بن مطر الأسلمي الشمري، "ترجمة العلامة موسى جار الله ابن فاطمة الروسي، نشرت على موقع جامعة ملك السعود <https://fac.ksu.edu.sa/aalshamri1/blog/65911>

⁸ عمر سالم أبو حسن المراطي(2007 م). شرح عقلية اتراب القوائد في أسنى المطالب في رسم المصحف. طنطا: دار الصحابة للتراث.

⁹ عمر سالم أبو حسن المراطي(2007 م). شرح عقلية اتراب القوائد في أسنى المطالب في رسم المصحف. طنطا: دار الصحابة للتراث.

و إن أردنا أن نعرف منهج علمي لموسى جار الله في شرحه على منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" نجد أنه اختار المذهب الثالث خلال تحقيقه لهذا الكتاب حيث لم يرجح قولاً من الأقوال و لم يطعن على أحد من أهل العلم كما لم يفضل كلام أحدهم على غيره.

و الدليل على قولنا هذا هو ما قاله موسى جار الله في نهاية شرحه على " طيبة النشر في القراءات العشر" نصه فيما يلي:

" و هاهنا تم نظام الطيبة و قد أحاطت من وجوه القرآن الكريم جميع ما قد صح من الائمة العشرة المبشرة.

و نحن نحمد الله و نشكره على أن هدانا إلى أصح ما قد قيل في توجيه الوجوه و تأسيسها، و لم نسلك مسلك التوسع و الاحتمال في تخريج الوجوه على عادة معربي القرآن الكريم، كما لم نسلك مسلك الاختيار و التفضيل بين الوجوه على عادة الإمام الطبري في جامع البيان. و قد عدلنا عن مسلك الطعن على وجوه الائمة جانباً دافعنا عنها دفاعاً قد استقام على قصد السبيل من غير جور و من غير اعتساف و غرور على عادة الكشاف فيه. فقد جاء الشرح بفضل الله شرحاً علمياً قد كمل نظام الطيبة كاشفاً عن جمال وجه القرآن الكريم¹⁰.

● الخلاصة

والحاصل - بعد نظر اجمالي لشرح موسى جار الله على كتاب "طيبة النشر في القراءات العشر" لإبن الجزري و مطالعة صفحات تحقيقاته القيمة التي قام بها هذا العالم النبيل - هو أنه يظهر في الحقيقة أن الشيخ موسى جار الله كان من نبغاء فن القراءات و التجويد حيث استطاع أن يقوم بشرح دقيق يحتوى على ذكر أهم مباحث علم القراءات و التجويد خلال شرحه القيمة.

و كتابه "شرح طيبة النشر في القراءات العشر" لموسى جار الله يعتبر من أهم شروحات لمنظومة "طيبة النشر في القراءات العشر".

و جدير بالذكر أن منظومة "طيبة النشر" لإبن الجزري تحتوى على ذكر أهم مباحث علم القراءات العشر منها مسائل الأصول و الفروض التي يجب دراستها لكل من يتبغى الخبرة العلمية الكاملة في هذا الفن المبارك.

بناءً على ما تم التوصل إليه في بحثنا هذا من نتائج يمكن أن نقول أن الإشتغال بإحياء التراث الإسلامي والتي من أبرزها دراسة سير العلماء و تراجم الأعلام من أمثال موسى جار الله وغيرهم، من أهم الأشياء التي يجب أن ينكب عليها الباحثين في مجتمع المسلمين من أجل استخلاص ما فيها من كنوز علمية نفيسة وتحليلها وتبسيطها كي يسهل فهمها على طلبة العلم.

¹⁰ موسى جار الله (1912). طيبة النشر في العشر. قازان: دار النشر أميد.

قائمة المراجع و المصادر:

- 1- الزركلي , خير الدين.(2002). قاموس الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
- 2- جار الله , موسى.(1983). الوشيعه في نقد عقائد الشيعة. سهيل أكديمي: لاهور- باكستان.
- 3- جار الله , موسى.(1912). شرح طيبة النشر في العشر. قازان: دار النشر أميد.
- 4- المراطي , عمر سالم أبو حسن (2007 م). شرح عقلية اتراب القصائد في أسنى المطالب في رسم المصحف. طنطا: دار الصحابة للتراث.
- 5- كرد , على. محمد, بن عبد الرزاق بن محمد.(2010). مذكرات . الرياض: دار أضواء السلف للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع الأجنبية:

1 -ал Мавсуви. Габдулхусейн Шарафутдин.(2006) ОТВЕТЫ НА ВОПРОСЫ ДЖАРУЛЛЫ (БИГИЕВА). Издательство Казань: Иман.

2 -Хайрутдинов. Айдар. Гарифутдинович.
Наследие Мусы Джаруллаха. Бигиева (2001) Издательство
Казань:Иман

3 -Хайрутдинов. Айдар Гарифутдинович. (1999)
ПОСЛЕДНИЙ ТАТАРСКИЙ БОГОСЛОВ.(жизнь и наследие Мусы Джаруллаха
Бигиева) Издательство Казань:Иман.

مقالات من المجلات و الصحف:

- 1- محمد عدلي الحديدي، "سفراء الإسلام بالخارج.. موسى جار الله الشيخ الروسي الذي تحدي الشيوعية 1878 – 1949 م، نشرت على الموقع <http://gate.ahram.org.eg/News/1904835.aspx>
- 2- عبد الرحمن بن مقبل بن مطر الأسلمي الشمري، "ترجمة العلامة موسى جار الله ابن فاطمة الروسي، نشرت على موقع جامعة ملك السعود <https://fac.ksu.edu.sa/aalshamri1/blog/65911>
موقع الإنترنت:
- 1- موقع وزارة العلوم و التعليم العالي في الإتحاد الروسي على شبكة الإنترنت
<https://studyinrussia.ru/ar/life-in-russia/discover-russia/towns/saint-petersburg/>

References

- 1-Khayruddin Az Zarkali. (2002). Qamus A'lam. Beirut: Darul Ilm Lilmalayeen.
- 2-Musa Jarullah. (1983) Al Washi'a fi naqd aqaidi shia. Suhail Academy: Lahur-Pakistan.
- 3-Musa Jarullah Rustufdani. (1912). Sharh Tayyibatu nashr fil ashhr. Kazan: Daaru Nashr: Umid.
- 4-Umar Salim Abul Hasan Al Marati.(2007) Sharh aqlitu atrabul qasaid fi asnan matalib fi rasml mushaf. Tanta:Daarus sahaabah litturath.
- 5-Kurd Ali. (2010). Muzakaraat. Muhammad bin Abdu Arrazzaq bin Muhammad. Arriyaad:Daaru Advaaissalaf Li anashri wa attawzi.

List of foregin references:

- 1 -Al mawsuwi.Gabdulhusain Sgarafutdin.(2006). OTWETI NA WOPROSI JARULLI (BIGIEWA) .Izdatelstwo Kazan:Iman.
- 2 – Khairutdinow. Aydar. Garifutdinowich. Nasledie Musi Jarullaha. Bigiewa. (2001) . Izdatelstwo Kazan:Iman.
- 3 - Khairutdinow. Aydar. Garifutdinowich. (1999) . POSLEDNI TATARSKI BOGOSLOW(jizn I naslediye Musi Jarullaha Bigiewa). Izdatelstwo Kazan:Iman.

About the author

Nekqadam S. Fayzulloev, Graduate student, Bolgar Islamic Academy, Bolgar, the Russian Federation.